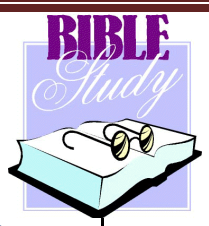

دراسة في رسالة أفسس

الأصحاح الخامس

الأعداد من ٩ إلى ١٧

نواصل معاً حديثنا ودراستنا عن السلوك والحياة كما يحق لإنجيل المسيح (في ١: ٢٧). وأيضاً لكي نسلك **".. كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضىً، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ .."** (كو ١: ١٠).

"لأَنَّ ثَمَرَ الرُّوحِ هُوَ فِي كُلِّ صَلاَحٍ وَبِرّ وَحَقّ" (أف ٥: ٩)

هناك ترجمات قديمة تقول أن كلمة "الروح" هي في الأصل النور، لذا نحن نتحدث عن السلوك في النور ونوعية الأخلاقيات التي يجب أن تظهر في حياة الشخص الذي يسلك في النور (١ يو ١: ٧)، والنور **يُثمر** في قلوبنا، يوماً بعد يوم، فتظهر **حياة الله فينا** وفي شخصياتنا للعالم المظلم بإبليس والخطية (٢ كو ٤: ٣ – ٤، أف ٤: ١٧ – ١٩).

ولكن ماهو ثمر النور؟

الثمر هو الشئ الظاهر من حياة مختبئة وشركة مع الله **"يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسْفَلُ وَيَصْنَعُونَ ثَمَرًا إِلَى مَا فَوْقُ"** (إش ٣٧: ٣١)

1- **الصلاح** هو الخير، **وكل من يصنع الخير هو من الله** (٣ يو ١١)، وحياة يسوع هي أعظم مثال للصلاح **".. جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ .." (أع ١٠: ٣٨)**
2- **البر** وعلينا أن **نحيا للبر** (١ بط ٢: ٢٤)، لأن **كل من يصنع البرمولود من الله** (١ يو ٢: ٢٩).
3- **الحق** وهو الصدق وعلينا أن نتكلم **الحق في المحبة** (أف ٤: ١٥) **ونثبت ممنطقين أحقاءنا بالحق** (أف ٦: ١٤).

فما هو الثمر الذي في حياتك؟؟ هل هو ثمر البر، النور، هل هو ذهب وفضة.. أم خشب وعشب وقش؟؟

"مُخْتَبِرِينَ مَا هُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ الرَّبِّ" (أف ٥: ١٠)

معنى كلمة مختبرين هي **معلنين أو مظهرين** وهو يريد القول أننا حين نعرف الرب معرفة اختبارية، حينئذ سنُميز ما هو مقبول ومرضي عنده، لذا فالشخص الذي يسلك في النور لابد أن حياته ستُعلن عما هو مقبول ومُسرّ عند الرب.

ولكن كيف اعرف ما هو مرضي عند الرب؟

1- كلمة الرب

لأن كلمة الرب سراج ونور (مز ١١٩: ١٠٥) تُجدد الذهن (رو ١٢: ٢)، وتُعقل وتعطي حكمة (مز ١٩: ٧)، حتى تستطيع أن **تميز الأمور المتخالفة**، ونكون مخلصين وبلا عثرة (في ١: ١٠)، ولذا فمن الضروري أن نمتحن كل شيء (١ تس ٥: ٢١)، ونحترس أيضاً أن نكون مرضيين عنده (٢ كو ٥: ٩)، وعلينا أن نصلي بكلمات المزمور لتكن أقوال فمي وفكر قلبي مرضية أمامك (مز ١٩: ١٤، ٤٠: ٨).

الروح القدس "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ .." لأنه روح المشورة والفهم (يو ١٦: ١٣، إش ١١: ٢).

"وَلاَ تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُثْمِرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِّخُوهَا. لأَنَّ الأُمُورَ الْحَادِثَةَ مِنْهُمْ سِرًّا، ذِكْرُهَا أَيْضًا قَبِيحٌ

وَلكِنَّ الْكُلَّ إِذَا تَوَبَّخَ يُظْهَرُ بِالنُّورِ. لأَنَّ كُلَّ مَا أُظْهِرَ فَهُوَ نُورٌ"

(أف ٥: ١١ – ١٣)

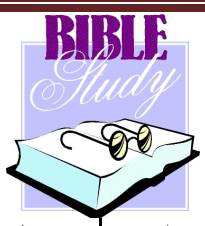

ينصح الرسول المؤمنين في هذه الأعداد ألا ينضموا ولا يرافقوا أو يصيروا شركاء للآخرين، وكلمة تشتركوا هي نفس الكلمة التي تطلق على المفصل الذي يجمع شئيين معاً.

لماذا هذا التحذير الشديد اللهجة؟

لأن الاشتراك في أعمال الظلمة أي **السلوك بحسب قوانين العالم** يحجب النور الذي فينا، لذا حذر الرب يسوع ألا نضع نورنا **تحت المكيال**، فالاشتراك في خطايا الجسد **يصيرنا جسديين** (١ كو ٣: ٣)، وفي مواضع كثيرة يحذرنا الكتاب من خطايا الآخرين (مز ٢٦: ٤، أم ٤: ٤، ٩: ٦، ١ كو ٥: ٩ – ١١)، والتي يطلق عليها (الكل)، فالنور الذي فينا يكشف ويدين الأخطاء المحيطة بنا، ومن هنا جاءت أهمية النور أن يكون قوياً وغير مختبأ، وكما كشف الرب بنوره التدين الزائف في حياة المحيطين به (يو ١٥: ٢٢)، هكذا علينا نحن أن نكون كما يرانا الله نور للعالم، نضئ للجميع ويضئ نورنا قدام الناس (مت ٥: ١٦)، فيُظهر الظلمة التي حوله، وهكذا كل شئ صار معلناً بالنور لا ينتمي لقائمة الظلمة.

لِذلِكَ يَقُولُ: «اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ» (أف ٥: ١٤)

هذا العدد قد يكون مقتبساً من (إش ٩: ٢، ٢٦: ١٩، ٥٢: ١، ٦٠: ١، ١١)، وهناك رأي آخر إنه جزء من قصيدة كانت ترنم في مناسبة المعمودية (في هذا العدد نلاحظ أن الرجوع من الخطية للشركة مع الرب)، ويشبهها بثلاثة أشياء:

- الاستيقاظ من النوم (رو ١٣: ١١، ١ تس ٥: ٥، ٦)
- قيامة من الموت لأن الخطية تنشئ موتاً (أف ٢: ٥، ٦).
- الانتقال من الظلمة للنور (١ بط ٢: ٩)

إذا أردنا أن نلخص الأعداد السابقة نقول أن نور المسيح يُشع في حياة المؤمنين المحيطين بغير المؤمنين، فيكتشفوا حقارة الخطية وظلمتها فيتراجعوا عنها لأن حياتهم انكشفت على حقيقتها (تظهر بالنور)، وحينئذ يرجعوا للمسيح الذي يصيرهم نوراً كالشمس التي تشرق على الشخص المستيقظ من النوم.

"فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ" (أف ٥: ١٥)

من هو الجاهل؟ هو الأحمق والناقص الفكر

لقد أرسلنا الرب لنسلك كغنم وسط ذئاب (مت ١٠: ١٦)، فعلينا أن نسلك كما يحق للرب (كو ١: ١٠).. مدققين حذرين، **والسلوك بتدقيق** هو عكس السلوك بلا مبالاة، أو بدون قيادة، فلا يمكن أن نترك حياتنا تسير وفقاً للظروف بل علينا ان نقتني الحكمة **"هِيَ أَثْمَنُ مِنَ اللآلِئِ، وَكُلُّ جَوَاهِرِكَ لاَ تُسَاوِيهَا"** (أم ٣: ١٥).. والتدقيق يأتي من الصلاة والدراسة المستمرة للكلمة وأما الحكمة فمصدرها هو المسيح والإنجيل (١ كو ١: ٣٠، كو ٤: ٥، ٦)

"مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ" (أف ٥: ١٦)

كلمة مفتدين يأتي أصلها من **استرداد شئ باعادة شرائه**، أي مشترين الفرصة مستفيدين بالأوقات لئلا تضيع، لهذا علينا أن نملأ أيامنا بأمور الرب مستغلين الفرص في الصلاة (١ تس ٥: ١٧)، وفي فعل الخير للجميع (غل ٦: ١)، نهتم أولاً بملكوت الله وبره والباقي يزاد لنا (لو ١٢: ٣١).

ولكن ما معني الأيام الشريرة؟؟

يُطلق عليها الكتاب تسميات مختلفة منها زمن السوء والجوع (مز ٣٧: ١٩)، وأيام الشر (جا ١٢: ١)، والزمان الردئ (عا ٥: ١٣)، والأزمنة الصعبة التي تحدث بسبب ازدياد انتشار الخطية والإثم فعلينا إذن أن نستيقظ من النوم (رو ١٣: ١١)، لنعمل مع الرب لأن الوقت مقصر.

فهل تستفيد بوقتك في أمور نافعة وهل تعمل عمل الرب بكل طاقتك؟ وهل تهتم بامور أولاً؟

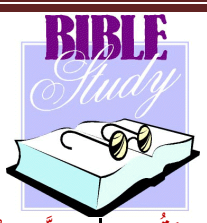

"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ" (أف ٥: ١٧)

معنى كلمة أغبياء بلا ذكاء، بدون إحساس، التصرف باندفاع، جهلاء، وبلا تفكير، وهو يريد أن ينبههم قائلاً بعد ما استرددتم أوقاتكم لاتكونوا جهلاء فتضيعوها مرة أخرى، وفي هذا العدد يتحدث عن الغباء الأخلاقي الظاهر في الأفعال فيقول عليكم أن تظهروا حكمة حقيقية بأن تعملوا مشئية الرب ..

لكن ما هي مشيئة الرب؟

إن مشئية الرب أن نكون فاهمين أفكاره وطرقه (تث ٤: ٦، ١ مل ٣: ٩)، ونحيا القداسة (١ تس ٤: ٣) شاكرين (١ تس ٥: ١٨)، باذلين كل اجتهاد لكي نفهم كلمة الرب (يو ٧: ١٧)

ولكن كيف أعرف مشئيته؟

الله لايريدنا أن نعرف مشئيته فقط، بل نفهمها أيضا، وهو يكشفها لنا في الكلمة (كو ١: ٩ – ١٠) بالروح القدس في قلوبنا (١ كو ٢: ١٢). وقد يكون من الأحداث التي تجري من حولنا أيضاً (رو ٨: ٨)، وعلينا الآن أن نصلي كما كان داود يطلب **"طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهِّمْنِي، فَأُنَاجِيَ بِعَجَائِبِكَ"** (مز ١١٩: ٢٧)..

أسئلة للبحث والدراسة الشخصية

1- ماهو الشئ الهام المفروض فهمه؟ وماذا يُقصَد بالغباء؟
2- ما هي أسباب الغباء؟ ١ تي ٦: ٩، غل ٣: ١، ٣
3- هل هناك أمثلة كتابية كانت غبية في الفهم؟ لو ٢٤: ٢٥

- الشاهد الكتابي للتأمل هذا الأسبوع: عب ١٣: ٥ **"لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ"**

1 - موضوع للصلاة هذا الأسبوع: (يع ١: ٥) **" وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ..."**

يمكنك ارسـال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com